

معجم عربي للكعائني

« اتنا في حاجة الى معجم المعاني العربي هذا لتكشف به عما في لغتنا العربية من فقر ونكشاف عما فيها من غنى »

« مجلة العربي »

نشرت مجلة « العربي » الفراء في عدد 102 الصادر في 21 محرم 1387 (مايه 1967) تعليقا على « منهاج التعريب » الذي اصدره المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي ننشره شاكراين وقد سبق للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز ونسعد ابنه ان عقد جلسات عمل مع مدير هذه المجلة الاستاذ الكبير الدكتور احمد زكي بالكويت وكان النقطة الرئيسية للدكتور في الحقل المجعني لما بذل سيادته من جهد في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ ازيد من ريع ثرن .

ثم الى جانبته تجد لفظه . ان هذا المعجم الذي نفتقد هو معجم المعاني .

وستقول ان كتاب « المخصص » لابن سيده معجم عربي من هذا الصنف ؟ واتقول نعم انه من هذا النحو ، ولكن اين هو من اللغة ، بل اين هو من المعاني . انه البركة واللغة العربية في بحر محيط . ان صاحبه طرق الباب ، واحسن بطرقه ، ولكن له لم يخط فيه الا خطوة واحدة من الف خطوة . فابن الفاظ العلوم ، وهي مئات فيه ؟ وابن الفاظ الفنون ؟ وابن الفاظ الحضارة ، حتى التقديم منها ؟ لا . ليس في العربية معجم المعاني الكافي الذي نعني ، والذي هو حاجة هذا العصر .

ان لغتنا العربية لغة واسعة . وعليك « بلسان العرب » تحصي مجلداته ، وتحصي ما في كل مجلد من صفحات ، وما في الصفحات من اسطر ، وما في الاسطر من كلمات ، كل هذا فيه اقل من عشرة اللغات

هل فكرت يوما ، وانت تقلب صفحات معجم عربي ، او ان شئت غير عربي كذلك ، بالضبط عما تبحث عنه ؟ انه لفظ لديك . ثم انك تريد له معنى .

اذن اللفظ وجد لديك اولا ، والمعنى جاء ثانيا . ولكن الذي يحدث كثيرا في الحياة ، ان المعنى ياتيك اولا ، ثم تطلب لهذا المعنى لفظا . فابن تطلبه ؟ من المعاجم ؟ بالطبع لا .

ان المعاجم ، ودعنا نتحدث عن العربية خاصة ، تعطيك الالفاظ مرتبة ترتيبا وفق حروف الهجاء ، فما اسرع ما تهتدي الى موضع اللفظ ، واذن فالحس معناه الذي هو الى جانبته .

فهذا المعجم هو معجم الالفاظ .

وليس في المعاجم المعجم الذي يعطيك المعاني مرتبة ، تهديك الى معنك الذي تطلب اهتداء سهلا .

وهو مع ذلك لم يستوعبها . ولكن كم في هذه الصفحات من كلمات نحن حقا في حاجة اليها في هذا العصر ، في علوم طبيعية ، وفي علوم رياضية ، وفي علوم تقنية ، وفي علوم طبية وبنسائية وتربوية ، وفي آداب وعلوم ادبية وانسانية ، وفي غير هذا من صنوف المعرفة التي كشفت عنها العصور الحاضرة ؟ وغير هذا ، فالمعاني التي تولد كل يوم تتكاثر . بهذا يحدثنا احصاء منظمة اليونسكو الدولية . انها تقول ان الجديد من الالفاظ التي تستخدم في العالم كل يوم يقدر بمائة لفظ لمائة معنى جديد !! اننا في حاجة الى معجم المعاني العربي هذا لنكشف به عما في لغتنا العربية من فقر ونكسف عما فيها من غنى .

اما الفقر ، اي النقص عن متابعة معان احداثها هذه القرون الحديثة ، فامر واضح .

وعلاجه واضح : ذلك استحداث الالفاظ .

واما الغنى ، غنى اللغة العربية ، في معاجمها القديمة . فيتمثل في كلمات كثيرة لمعان شينة ، هي بعض تراثنا . وهي اذا نحن انزسها من مراكز التعريب اليوم ، اينما تكون من الدول العربية ، لو فمت بالكثير الذي ينبغي من مستحدث الالفاظ للحياة الحاضرة من كل علم ولحاجيات المدنية هذه القائمة اليوم . انها مدنيتنا ، وهي مدنية كل حامد لها بيتها او كساره .

ذكرت كل هذا مقدمة لان اقول ان بالمغرب العربي الاقصى « مكتبا دائما لتنسيق التعريب في العالم العربي » مركزه الرباط ، وهو من اشد مراكز التعريب نشاطا . ومن آخر مجهوداته « منهج لتنسيق التعريب في العالم العربي » وهو منهج واسع ، مخطوط برسوم ، مطبوع وهو مفصل

تفصيلا فيه الكفاية ، وهو يهدف الى انشاء معجم المعاني هذا في العربية ، وينشئ مثله في الانجليزية وفي الفرنسية ، واذن يسهل بين اللغات الثلاث التقاء معانيها . واذن فاللقاء الفاظها ، واذن فسهولة وضع اللفظ العربي الناقص للمعنى القائم . وقد قدر له المكتب الدائم عشرة اعوام لانجازه .

ومع هذا ، فقد اراه املا ، اذا اعتبرنا الزمن المقترح لتحقيقه ، ينقل ظهره تفائل كثير . الا ان يستغنى في الفاظ المعاجم العربية ، عن كل لفظ قديم عتيق لا ينتفع به ، ولا يمكن ان ينتفع به في العصر وكل لفظ جائز عليه هذا الحكم الا لفظا ورد في القرآن او في الحديث . او فيها اشتهر من اراثنا العربي السهل المتنع الجميل الذي ينطق به الناطق ، ومع ذلك تسلم اسنانه فلا تتحطم .

بقي المال .

وهذا يضع « المكتب الدائم لتنسيق التعريب » وهو جزء من الجامعة العربية يضع تبعته على اكتاف الدول العربية ويجعله من بعض التزاماتها ، بالتزامات سبقت .

ومن هنا تأتي الخشية .

لان هذا العمل الذي يطلب له المال عمل في الصميم من بناء الامة العربية ، بناء لغتها . فبناء عليها معرفتها ، ومستقبل حياتها . ومن اجل انه في الصميم فهو خاف . ومن اجل انه خاف ، ليس له المظهر البراق الذي يستدر المال . فوزير مالية اي دولة لا بد ان يكون راشدا رشيدا ، يدرس اخطار الامور القريبة المدى والبعيدة على السواء . لكي يتبها له ان وجود مال في « سبيل عمل معجم » او « تعريب مصطلحات » تعبير في لغة الحكم والحكومات ليس لها خطر يخيف